# النونية السلفيّة في ذم الشيعة والصوفية

نظمها/ أبو سعد النشوندلي-الحضرمي السلفي

حمـــــــــداً لـــــــــك اللهـــــــــم حـــــــــين هـــــــــديتني

للـــــــــــــــدين والتوحيـــــــــــــــد والقـــــــــــــــرآنِ

إنـــــــــــي أرى هـــــــــــذا التصـــــــــــوف محـــــــــــدثاً

وأرى التشـــــــــــــــيّع بـــــــــــــــذرة الشـــــــــــــــيطانِ

حزبـــــــــان قـــــــــد ضـــــــــلا طريـــــــــقَ محمّـــــــــدٍ

وتســـــــــــــابقا فـــــــــــــي الكفـــــــــــــر والخســـــــــــــرانِ

حزبـــــــــان قـــــــــد ركبـــــــــا الضـــــــــلالة والعمـــــــــى

وتهافتـــــــــــا فـــــــــــي الشـــــــــــر كالعميـــــــــــانِ

يـــــــــا ويحهـــــــــم ضـــــــــلّوا طريـــــــــق محمـــــــــدٍ

والآل خيـــــــــــر الخلـــــــــــق مـــــــــــن عـــــــــــدنانِ

يـــــــــا ويحهـــــــــم هـــــــــذا بحـــــــــبٍ مفـــــــــرطَ

لكنـــــــــــهُ للصـــــــــــحب فـــــــــــي نقصـــــــــــانِ

ويســـــــــــــبهم ويـــــــــــــذّمهم فـــــــــــــي جـــــــــــــرأةٍ

ويـــــــــــــــرى بأنهاطاعـــــــــــــــة الـــــــــــــــرحمنِ

ويســـــــــــبُّ خيـــــــــــر الخلـــــــــــق بعـــــــــــد نبينـــــــــــا

أســـــــــــفي علـــــــــــى ذاك الهـــــــــــوى الفتّـــــــــــانِ

أســـــــــفي علـــــــــى تلـــــــــك العقـــــــــول وغيِّهـــــــــا

وعلـــــــــــى الجحـــــــــــود وذلـــــــــــك العـــــــــــدوانِ

يـــــــــا معشـــــــــر العميـــــــــان مهـــــــــلاً إننـــــــــي

أشـــــــــكو إلـــــــــى الـــــــــرحمن كـــــــــل أوانِ

مـــــــــن ســـــــــبِّكم وهجـــــــــائكم لصـــــــــحابةٍ

كـــــــــانوا بـــــــــدورَ الســـــــــعْدِ فـــــــــي الأكـــــــــوانِ

يـــــــا مـــــــن رضـــــــيتمْ بـــــــالمجوسِ أئمـــــــةً

وولايـــــــــةً وضـــــــــعت علـــــــــى الغربـــــــــانِ

هـــــــذا المّعمـــــــمُ فـــــــي ســـــــواد عمامـــــــةٍ

وعمايـــــــــةً أضـــــــــحتْ لـــــــــه بهـــــــــوانِ

هـــــــذا المّعمـــــــمُ قـــــــد يلـــــــوكُ لســـــــانَهُ

بخرافـــــــــةٍ قـــــــد تضـــــــحكُ الصـــــــبيان

هـــــــذا المّعمـــــــمُ إن ســـــــمعتَ حديثـــــــه

ونحيبـــــــــه بـــــــــالزور والبهتـــــــــانِ

ولـــــــئن ســـــــمعتَ الـــــــدهر طـــــــول حديثـــــــهِ

لرأيتـــــــه حشـــــــواً مـــــــن الهـــــــذيآنِ

أومـــــــا ســـــــمعتَ مقولـــــــةً مـــــــن حاقـــــــد

يـــــــا بـــــــئس مـــــــا قـــــــالوا مـــــــن الكفـــــــرانِ

قـــــــالوا كتـــــــاب الله هـــــــذا محـــــــرفٌ

والأصـــــــلُ محفـــــــوظَ بـــــــلا نقصـــــــانِ

يـــــــا ليتنـــــــي قـــــــد مِـــــــتُّ قبـــــــل حـــــــديثهم

وســـــــعيرهم هـــــــذا علـــــــى الفرقـــــــانِ

إنَّ الـــــــروافضَ يـــــــا خليلـــــــي معشـــــــرٌ

فـــــــاقوا جميـــــــع الخلـــــــقِ فـــــــي الطغيـــــــانِ

جعلـــــــوا التقيّـــــــة ملـــــــة وشـــــــريعةً

وطريقـــــــةَ تجـــــــري بكـــــــل لســـــــانِ

عمـــــــروا المشـــــــاهد والمســـــــاجدُ عُطلـــــــت

والكفـــــــر بـــــــاطنهم بـــــــلا نكـــــــران

قـــــــومٌ إذا ذَكـــــــرَ الحســـــــينُ تظـــــــاهروا

بالحـــــــب والـــــــود وكـــــــل حنـــــــانِ

يـــــــا ويلهـــــــم قتلـــــــوا الحســـــــين بغـــــــدرةٍ

والغـــــــــدرُ شـــــــــيمتهم مـــــــــع البهتـــــــــانِ

والله لـــــــــــو انّ الحســـــــــينَ رآهمـــــــــو

ورأى الخـــــــــدود ولطمهـــــــــا ببنـــــــــانِ

ورأى النياحـــــــــةَ والســـــــــوادَ بجمعهـــــــــم

ورأى الـــــــــدماء تســـــــــيل فـــــــــي جريـــــــــانِ

ورأى التعلّـــــــــقَ بالضـــــــــريح وزحفهـــــــــم

ورأى الرحـــــــــال تُشـــــــــدُّ فـــــــــي قربـــــــــان

ورأى الجمـــــــــوعَ تصـــــــــيحُ يـــــــــا غـــــــــوثَ الـــــــــورى

اغفـــــــــرْ ذنوبـــــــــاً يـــــــــا عظـــــــــيم الشـــــــــانِ

جئنـــــــــاك فـــــــــي حـــــــــجٍّ وأنـــــــــت ملاذنـــــــــا

حاشـــــــــاك مـــــــــن يرجـــــــــعْ بـــــــــلا غفـــــــــرانِ

جئنـــــــــاك يـــــــــا سِـــــــــبطَ الرســـــــــول وســـــــــلوةً

جئنـــــــــا بـــــــــدمع ســـــــــال فـــــــــي فيضـــــــــان

إنـــــــــي لأقســـــــــم والإلـــــــــه حســـــــــيبنا

بينـــــــــي وبينهمـــــــــو علـــــــــى الأيمـــــــــان

ان الحســـــــــين مبرّءٌ من غيـــــــــرّهم
حاشـــــــــاه أن يرضـــــــــى عـــــــــن الطغيـــــــــان

إنّ التشـــــــــيعَ يـــــــــا خليلـــــــــي مركـــــــــبٌ

قـــــــد تـــــــاهَ فـــــــي بحـــــــرٍ بـــــــلا ربَّـــــــان

إن التشـــــــــيعَ يـــــــــا خليلـــــــــي طعنـــــــــةٌ

قـــــــد وُجّهَـــــــت للـــــــدين والإيمـــــــانِ

أفٍ لهـــــــمْ قبحـــــــاً لهـــــــمْ مـــــــن معشـــــــرٍ

وأراهمـــــــو كالســـــــمِ فـــــــي الثعبـــــــان

سُـــــــــــؤلي بـــــــــــأن الله يجمـــــــــــع أمرنـــــــــــا

ونـــــــــــدمِّر الطـــــــــــاغوت فـــــــــــي إيـــــــــــرانِ

وتلـــــــــــوحُ فـــــــــــي الآفـــــــــــاق رآيـــــــــــات الهـــــــــــدى

وأرى الشمـــــوس تشعُّ من أوطـــــــــــاني
يـــــــا مـــــــن ســـــــببتم صـــــــاحب الغـــــــار الـــــــذي

نصـــــــــــر النبـــــــــــي وقـــــــــــارع الفرســـــــــــان

هـــــــــو صـــــــــفوةٌ هـــــــــو درّةٌ فـــــــــي أمـــــــــةٍ

بـــــــــل فضـــــــــله قـــــــــد جـــــــــاوز القمـــــــــرانِ

يـــــــــا مـــــــــن أبحـــــــــتمْ عرضَـــــــــهُ بنكايـــــــــةٍ

وقـــــــــذفتمُ طهـــــــــراً مـــــــــع الإيمـــــــــانِ

يـــــــــا مـــــــــن قـــــــــذفتم بنتـــــــــه بخطيئـــــــــةٍ

وهـــــــــي البريئـــــــــةُ فـــــــــي مـــــــــدى الأزمـــــــــانِ

اوما علمتـــــــــــــم حبـــــــــها لمحمد
وهـــــــــي الحصـــــــــانُ الطهـــــــــرُ مـــــــــن بهتـــــــــانِ

هـــــــــذا كتـــــــــاب الله يفصـــــــــلُ بيننـــــــــا

ولقـــــــــد كســـــــــاها النـــــــــورُ فـــــــــي القـــــــــرآن

لكـــــــــنكم بُهـــــــــتٌ يضـــــــــللكم هـــــــــوى

وكـــــــــذا اليهـــــــــود تشـــــــــابهَ القلبـــــــــانِ

يـــــــــا شـــــــــيعة الشـــــــــيطان يـــــــــا بـــــــــئس الـــــــــورى

يـــــــــا شـــــــــرَّ خلـــــــــقِ الله مـــــــــن إنســـــــــانِ

هـــــــــذا أبـــــــــو حفـــــــــصٍ رميـــــــــتمْ فضـــــــــله

بالسـبِّ والفحشـا مـع الشـنآن

يـــــــــا مـــــــــن رميـــــــــتم بـــــــــدرنا بســـــــــفالةٍ

وهـــــــــو المبـــــــــرّؤ شـــــــــامخُ البنيـــــــــانِ

هـــــــــذا أبـــــــــو حفـــــــــصٍ يبّـــــــــددُ فتنـــــــــةً

وهـــــــــــو الأمـــــــــــان لأمـــــــــــة العـــــــــــدنان

هـــــــــذا الخُشـــــــــوعُ مـــــــــع الوقـــــــــار ودمعـــــــــةٍ

تجـــــــــري علـــــــــى خـــــــــدٍ لـــــــــه خطّـــــــــانِ

مـــــــــا ضـــــــــركم يومـــــــــاً مقالـــــــــةُ طـــــــــاعنٍ

أنـــــــــتم صـــــــــحاب المصـــــــــطفى وجنـــــــــانِي

يـــــــــا ليـــــــــتكم بينـــــــــي أقبِّـــــــــلُ وجهكـــــــــمْ

وأقبِّـــــــــلُ الإيمـــــــــان فـــــــــي إحســـــــــانِ

قـــــــــومٌ كأمثـــــــــال النجـــــــــومِ تألقـــــــــتْ

وهـــــــــمُ الكواكـــــــــب أشـــــــــرقتْ بمعـــــــــانِ

إنـــــــــي بـــــــــذلتُ الحـــــــــبَّ يجـــــــــري نحـــــــــوهم

ونشـــــــــرتُ ذكـــــــــراً فـــــــــاح بالريحـــــــــان

إنـــــــــي إذا هـــــــــبَّ النســـــــــيمُ مـــــــــداعباً

يهتـــــــــزُ قلبـــــــــي نحـــــــــوهم بحنـــــــــانِ

إنـــــــــي لأذكـــــــــر فـــــــــي البقيـــــــــعِ صـــــــــحابةً

أدعـــــــــو لهـــــــــم فـــــــــي الســـــــــرِّ والإعـــــــــلانِ

إنـــــــــي لأذكـــــــــر صـــــــــبرَهم وجهـــــــــادهم

وأظـــــــــلُّ أرســـــــــم حـــــــــبهم بجمـــــــــان

أنـــــــــتم ســـــــــحابٌ والكـــــــــلاب كثيـــــــــرةٌ

مـــــــــا هـــــــــزّكمْ مـــــــــن خـــــــــائنٍ وجبـــــــــانِ

يـــــــــا معشـــــــــرَ الأخيـــــــــار يـــــــــا خيـــــــــر الألـــــــــى

هـــــــــذا ســـــــــلام الحـــــــــب فـــــــــي هطـــــــــلانِ

يـــــــــا بـــــــــئس مـــــــــا قـــــــــال الـــــــــروافضُ فيكمـــــــــو

أحفـــــــــادُ كســـــــــرى مـــــــــن بنـــــــــي ساســـــــــانِ

جعلـــــــــوا الدياثـــــــــة عـــــــــادةً وعبـــــــــادةً

واستأسدوا بالغدرِ في الأوطانِ

جعلوا بلاد المسلمين مباحةً

للغرب أعني عابدي الصلبان

باعوا بلادَ المسلمين رخيصةً

ومع اليهودِ تصافح الكفرانِ

عاثوا فساداً في العراق بجيشهم

قد عكّروا الأجواء من طغيانِ

قد لوّثوا ماء البحارِ بجمعهمْ

قد أفسدوا في الأرضِ والأديانِ

تلك العقائدُ من لفيفِ طلاسمٍ

ومزاعمٍ من نفثةِ الكهّانِ

أكذوبةٌ حب القرابة فيهمُ

وهي المطيّةُ للشقيِّ الجاني

ذاك الدخيل أتى يؤسّس نِحلةً

ذاك ابن سبأ صاحب الشيطانِ

عبدوا الأئمةَ بالغوا في عصمةٍ

والكافي عمدتهم إلى الكفرانِ

هرعوا إلى الشرك الخبيثِ برغبةٍ

هربوا من الجناتِ للنيرانِ

جعلوا التمتعَ غايةً وعبادةً

ووسيلةً يلهوا بها الشهوانِي

إني لأعجبُ من عقولٍ حلّلتْ

وتلاعبتْ بالدينِ والقرآنِ

وتسابقتْ نحو البِغاءِ بفرحةٍ

وتسـارعت فـي اللهـو والعصـيانِ

جعلـوا الفـروج تجـارةً فـي حـوزةٍ

والفضـل فـي هـذا بـلا حسـبانِ

وإذا وقفـتَ علـى كبيـر دعـاتهمْ

لوجدتـه يلهـو مـع المـردانِ

هـذي طـريقتهم وهـذا ديـنهم

والشـيخ قـد عـاث مـع الشـبانِ

هـذا اللـواط يرّوجـون لنشـرهِ

ولحِلـهِ أفتـوا بـلا برهـانِ

إنـي أرى ديـن الـروافض قائمـا

بـين الضـلال وفتنـةِ النسـوانِ

والله لـو عُرضـتْ عقيـدتهم علـى

طفـلٍ لأنكرهـا بـلا كتمـانِ

ورأى بـأنّ الحـق سـهلٌ واضـحٌ

وضـياؤه قـد شـعَّ فـي الأذهـانِ

جمعـوا مـن الأتبـاعِ دومـاً خمسـهم

وتقاسـموا الأمـوال فـي روغـانِ

ضـحكوا علـى أتبـاعهم بخديعـةٍ

والله مـا خـافوامن الـدّيانِ

عـاثوا فسـاداً فـي الـبلاد بفسـقهمْ

بـل جـوّزوا كفـراً مـع الطغيـانِ

إنـي إذا يومـاً رأيـتُ وجـوههمْ

لرأيتهـا فـي السوءكالشـيطانِ

إنـي لأحسـبهم شـياطينَ الـورى

حتـــــــــى وإن نطقـــــــــوا كمـــــــــا الإنســـــــــانِ

قـــــــــد قدَّســـــــــوا هـــــــــذا التـــــــــراب لجهلهـــــــــمْ

عنـــــــــد الســـــــــجود تخـــــــــرُّ فـــــــــي إذعـــــــــانِ

بـــــــــل بعضـــــــــهمْ أكـــــــــل التـــــــــراب تبرّكـــــــــاً

وإلـــــــــى الضـــــــــريح يطـــــــــوف كالولهـــــــــان

بـــــــــل بعضـــــــــهم قـــــــــد جـــــــــاء زحفـــــــــاً نحـــــــــوه

ويســـــــــيل منـــــــــه الـــــــــدمع فـــــــــي فيضـــــــــان

جعلـــــــــوا المراقـــــــــد مســـــــــجداً وتعبّـــــــــداً

بـــــــــل قدَّســـــــــت وكأنهـــــــــا الحرمـــــــــانِ

هـــــــــذا ضـــــــــلالٌ مـــــــــا ســـــــــمعتُ بمثلـــــــــهِ

إن الحلـــــــــيم يعـــــــــيش كـــــــــالحيرانِ

قد نابذوا بالشـــــــــرك هذا فطـــــــــرةٌ
بيضـــــــــاءَ قـــــــــد شـــــــــعَّتْ بكـــــــــل جمـــــــــانِ

وتمرّغـــــــــوا مثـــــــــل البهيمـــــــــةِ فـــــــــي الثـــــــــرى

ويســـــــــيل هـــــــــذا الـــــــــدمعُ فـــــــــي هطـــــــــلانِ

قـــــــــد شـــــــــوّهوا بفعـــــــــالهم وضـــــــــلالهم

ديـــــــــن الإلـــــــــه وشِـــــــــرْعةَ العـــــــــدنانِ

وقفـــــــــوا علـــــــــى الســـــــــرداب يومـــــــــاً جمعهـــــــــمْ

ومضـــــــــى يصـــــــــيح بلهفـــــــــة الرهبـــــــــانِ

وقفـــــــــوا علـــــــــى ذاك الســـــــــراب بعَبـــــــــرةٍ

وحثـــــــــوا علـــــــــى رأس الهـــــــــوى بهـــــــــوانِ

جعلـــــــــوا عليًّـــــــــاً ربهـــــــــم وإمـــــــــامهم

بـــــــــل قدَّســـــــــوه كعابـــــــــديِّ الأوثـــــــــانِ

جَمْعـــــــــو غلـــــــــواً ٍ و التعصّـــــــــبِ دأبهـــــــــمْ

مـــــــــاتوا وهـــــــــم أحيـــــــــاءُ مـــــــــن خـــــــــذلانِ

قـــــــد أشـــــــربوا كـــــــأس الضـــــــلالة علقمـــــــاً

وتهـــــــــافتوا فـــــــــي الكفـــــــــر والخســـــــــران

صـــــــاحوا علـــــــى المهـــــــديِّ عجِّـــــــل أمرنـــــــا

انّـــــــا علـــــــى شـــــــوقٍ إلـــــــى الجمعـــــــانِ

فلْنقـــــــــتلنَّ بســـــــــيفنا مـــــــــن عُـــــــــربهمْ

ولنصـــــــــلبنَّ الطهـــــــــرَ فـــــــــي عـــــــــدوانِ

ياصـــــــــاحبي هـــــــــذا الضـــــــــلال أراه فـــــــــي

تلـــــــــــك الـــــــــــرؤوس الصـــــــــــمِّ والآذان

يـــــــا ربِّ عـــــــافِ أمتـــــــي مـــــــن كيـــــــدهم

زلـــــــــزلْ علـــــــــى الحوثيّـــــــــة الاركـــــــــانِ

إن الخبيـــــــــثَ مضـــــــــى يـــــــــدمِّر معهـــــــــداً

بـــــــــل ســـــــــامه بالقصـــــــــف والنيـــــــــرانِ

قطعـــــــوا الحبـــــــال وأفســـــــدوا فـــــــي أرضـــــــنا

أكلـــــــوا حرامـــــــا ســـــــاروا فـــــــي روغـــــــانِ

ومضـــــــــى يُبـــــــــيحُ دماءنـــــــــا بوقاحـــــــــةٍ

وكأنـــــــــه وحـــــــــشٌ علـــــــــى اللحمـــــــــانِ

هـــــــذا حـــــــديثي عـــــــن بدايـــــــةِ فرقـــــــةً

وأطيـــــــر فـــــــي زحـــــــفٍ إلـــــــى الميـــــــدان

إنّ التصـــــــوف حاطـــــــبٌ فـــــــي ليلـــــــةٍ

ويســـــــير منكوســـــــاً علـــــــى الأذقـــــــانِ

ومضـــــــى يســـــــوِّد وجهـــــــه بغلـــــــوه

وإلـــــــى الســـــــراب يســـــــير كالعطشـــــــانِ

جعلـــــــوا الســـــــماعَ عبـــــــادةً وتقرّبـــــــاً

وتمـــــــايلوا فـــــــي اللهـــــــو كالســـــــكرانِ

قـــــــد أنشـــــــدوا فـــــــي الخمـــــــرِ كـــــــل جميلـــــــةٍ

بـــــــــل توّجـــــــــتْ برقـــــــــائق الألحـــــــــانِ

أســـــــــفي علـــــــــى قـــــــــومٍ تـــــــــدور عقـــــــــولهم

بـــــــــين القبـــــــــاب وخلـــــــــف كـــــــــل جبـــــــــانِ

إنـــــــــي لأدعـــــــــوهم إلـــــــــى درب الهـــــــــدى

وإلـــــــــى طريـــــــــق المصـــــــــطفى العـــــــــدنانِ

أهـــــــــل التصـــــــــوفِ فـــــــــي غوايـــــــــة أمـــــــــرهمْ

وضـــــــــلالهم عجبـــــــــاً مـــــــــن النكـــــــــرانِ

إنـــــــــي إذا يومـــــــــاً رأيـــــــــتُ جمـــــــــوعهمْ

نحـــــــــو الضـــــــــريح تفجَّـــــــــرتْ أحزانـــــــــي

وقفـــــــــوا علـــــــــى تلـــــــــك القبـــــــــور بعبـــــــــرةٍ

وتســـــــــارعوا للـــــــــذبح فـــــــــي قربـــــــــانِ

جعلـــــــــوا المشـــــــــاهد عيـــــــــدهم ومناســـــــــكاً

قـــــــــد زخرفـــــــــت بعجائـــــــــب الألـــــــــوانِ

قـــــــــد أنفقـــــــــوا مـــــــــالاً علـــــــــى ذاك البِلـــــــــى

يـــــــــا بـــــــــئس مـــــــــا فعلـــــــــوا مـــــــــن الخســـــــــرانِ

يـــــــــا كـــــــــمْ فقيـــــــــراً عـــــــــاشَ يومـــــــــاً مهمـــــــــلاً

ويصـــــــــيح مـــــــــن لأوائـــــــــه بهـــــــــوانِ

عجبـــــــــاً لمـــــــــن جعـــــــــل المقـــــــــابر مســـــــــجداً

ومضـــــــــى ينـــــــــادي أهلهـــــــــا بأمـــــــــان

هرعـــــــــوا إلـــــــــى ذاك الضـــــــــريح لحاجـــــــــةً

ونســـــــــوا بـــــــــأن الله ذو إمكـــــــــانِ

يرجـــــــــون مـــــــــن ذاك الفقيـــــــــر شـــــــــفاعةً

ونســـــــــوا بـــــــــأن الله ذو إحســـــــــانِ

وتمرَّغـــــــــــت فـــــــــــوق التـــــــــــراب أنـــــــــــوفهمْ

ويســـــــــــــيل ذاك الـــــــــــــدمع كالفيضـــــــــــــانِ

يتـــــــــــــوددون لميّـــــــــــتٍ فـــــــــــي حفـــــــــــرةٍ

وهـــــــــــو الفقيـــــــــــر إلـــــــــــى عظـــــــــــيم الشـــــــــــأنِ

ســـــــــــألوا مـــــــــــن الأمـــــــــــوات يومـــــــــــاً حاجـــــــــــةً

عجبـــــــــــاً لمـــــــــــن ينـــــــــــأى عـــــــــــن الـــــــــــرحمنِ

رحمـــــــــــاك يـــــــــــا رب الأنـــــــــــام وخالقـــــــــــاً

مـــــــــــن فعلهـــــــــــم قـــــــــــد ضـــــــــــجَّ كـــــــــــل لســـــــــــانِ

يـــــــــــدعون مَـــــــــــنْ تحـــــــــــت التـــــــــــراب تبرّكـــــــــــاً

وهـــــــــــو الكئيـــــــــــبُ يـــــــــــئن مـــــــــــن أحـــــــــــزانِ

قـــــــــــالوا ولـــــــــــيَّ الله جئنـــــــــــا رغبـــــــــــةً

طِرنـــــــــــا إليـــــــــــك وأنـــــــــــت ذو ســـــــــــلطانِ

جئنـــــــــــاك يـــــــــــا خيـــــــــــر الأنـــــــــــام تقرّبـــــــــــاً

والـــــــــــذنب لا يخفـــــــــــى مـــــــــــع العصـــــــــــيانِ

اغفـــــــــــر ذنوبـــــــــــاً إننـــــــــــا فـــــــــــي كربـــــــــــةٍ

واســـــــــــتر عيـــــــــــوب الخلـــــــــــق فـــــــــــي إحســـــــــــانِ

وفؤادنـــــــــــا إنْ غـــــــــــاب يومـــــــــــاً عـــــــــــنكمُ

يُصـــــــــــلى مـــــــــــن الأحـــــــــــزان والنيـــــــــــرانِ

هـــــــــــذا المـــــــــــريضُ أتـــــــــــاك يرجـــــــــــو حاجـــــــــــةً

وفـــــــــــؤاده فـــــــــــي الهـــــــــــمِّ كالبركـــــــــــانِ

أنـــــــــــتَ الـــــــــــولي ولـــــــــــن يخيـــــــــــب رجاؤنـــــــــــا

نـــــــــــدعوكَ فـــــــــــي ســـــــــــرٍّ وفـــــــــــي إعـــــــــــلانِ

نـــــــــــدعوك فـــــــــــي قحـــــــــــطٍ ألـــــــــــمَّ بأرضـــــــــــنا

نـــــــــــدعوك مـــــــــــن كـــــــــــربٍ بـــــــــــذي الأوطـــــــــــانِ

نـــــــــدعوك يـــــــــا قطـــــــــب الأنـــــــــام لحاجـــــــــةً

مـــــــا خـــــــابَ مـــــــن يـــــــدعوك فـــــــي الأزمـــــــانِ

هـــــــذا التصـــــــوف غـــــــارقٌ فـــــــي جهلـــــــهِ

ســـــــقطوا إلـــــــى ذاك الحضـــــــيض الـــــــدانِي

ســـــــقطوا إلـــــــى الشـــــــرك الخبيـــــــث وحومـــــــةٍ

داروا مـــــــع الشـــــــيطان فـــــــي الخســـــــران

أفٍّ لمـــــــن وهـــــــبَ النـــــــذور لميِّـــــــتٍ

قبحـــــــاً لمـــــــن طـــــــاف بـــــــذي الأوثـــــــانِ

ولقـــــــد أعـــــــادوا الـــــــلات جهـــــــراً بيننـــــــا

ولقـــــــد أعـــــــادوا الشـــــــرك فـــــــي البلـــــــدانِ

يـــــــا ســـــــائرين إلـــــــى الضـــــــلال كفـــــــاكمُ

ســـــــيراً إلـــــــى النـــــــار بـــــــلا برهـــــــانِ

يـــــــا راحلـــــــين إلـــــــى الضـــــــريح جماعـــــــةً

حتـــــــى متـــــــى لله فـــــــي نســـــــيانِ؟

تـــــــدعونَ أمواتـــــــاً وهـــــــذا ربكـــــــمْ

وهـــــــو القريـــــــب الحـــــــيُّ للإنســـــــانِ

إنّ التجـــــــارة فـــــــي الضـــــــلال خســـــــارةٌ

والعبـــــــد ذاك مضعضـــــــع الأركـــــــانِ

ليـــــــت العقـــــــول تراجعـــــــت نحـــــــو الهـــــــدى

ليـــــــت النفـــــــوس تعـــــــودُ للقـــــــرآنِ

فـــــــي حضـــــــرموتَ لقـــــــد رأيـــــــتُ زيـــــــارةً

نحـــــــو الضـــــــريح تعـــــــدُّ كالطوفـــــــانِ

قـــــــالوا إلـــــــى هـــــــود نشـــــــدُّ رحالنـــــــا

ولـــــــه حططنـــــــا الـــــــذنب للغفـــــــرانِ

إنـــــــــي أرى هـــــــــذي الزيـــــــــارة حجهـــــــــمْ

ولهـــــــــا مناســـــــــك تشـــــــــبه الحجـــــــــانِ

جـــــــــاءوا إلـــــــــى هـــــــــود بجمـــــــــعٍ وافـــــــــرٍ

وجمـــــــــوعهم ســـــــــارت إلـــــــــى الخســـــــــرانِ

جـــــــــاءوا لهـــــــــود والـــــــــديارُ بعيـــــــــدةٌ

والوفـــــــــد قـــــــــد جـــــــــاءوا مـــــــــن الوديـــــــــانِ

هـــــــــذا علـــــــــى قبـــــــــرٍ يريـــــــــد ســـــــــعادةً

وأتـــــــــى يبـــــــــثّ الهـــــــــمّ فـــــــــي أشـــــــــجانِ

أوَّاه ! لـــــــــو يومـــــــــاً رأيـــــــــت شـــــــــعابهمْ

قـــــــــد أظلمـــــــــت بالشـــــــــرك والخـــــــــذلانِ

ورأيـــــــــتَ فـــــــــي ذاك الزحـــــــــام نحيـــــــــبهم

وعـــــــــويلهم زورا مـــــــــع الحرمـــــــــانِ

ورأيـــــــــت خوّانـــــــــاً يبـــــــــثّ نصـــــــــائحاً

قـــــــــد لُوِّثـــــــــتْ كالســـــــــم مـــــــــن ثعبـــــــــانِ

يـــــــــا أيهـــــــــا الجفـــــــــريُّ بـــــــــئس فعـــــــــالكم

قـــــــــد تلبســـــــــون الحـــــــــق بـــــــــالبطلانِ

إنـــــــــي أذكِّـــــــــركم بنقمـــــــــة قـــــــــاهرٍ

إنـــــــــي أخـــــــــوِّفكم مـــــــــن الخســـــــــرانِ

مـــــــــاذا تجيبـــــــــون النبـــــــــيَّ بموقـــــــــفٍ؟

مـــــــــن هولـــــــــهِ قـــــــــد شـــــــــابت الولـــــــــدانِ

يـــــــــا خيبـــــــــةً يـــــــــوم الزحـــــــــام لحوضـــــــــهِ

بـــــــــل يُطـــــــــردُ البـــــــــدعيُّ مـــــــــن ريَّـــــــــانِ

وزيـــــــــارة للحـــــــــول تلـــــــــك مصـــــــــيبةٌ

وخســـــــــارة تـــــــــدعو إلـــــــــى الكفـــــــــرانِ

والله لـــــــــــــــو أنّ اللبيـــــــــــــــب رآهـــــــــــــــمُ

ورأى الضـــــــــــــــلال يعيـــــــــــــــثُ كالطوفـــــــــــــــانِ

ورأى الجمـــــــــــــــوع تزاحمـــــــــــــــت فـــــــــــــــي قبّـــــــــــــــةٍ

ورأى الحشـــــــــــــــود تعـــــــــــــــيش فـــــــــــــــي هـــــــــــــــذيانِ

قـــــــــــــــالوا عليّـــــــــــــــاً يـــــــــــــــا مفـــــــــــــــرِّجَ كربنـــــــــــــــا

أنـــــــــــــــت الأمـــــــــــــــان لنـــــــــــــــا عظـــــــــــــــيم الشـــــــــــــــانِ

هـــــــــــــــذي الوفـــــــــــــــود تطـــــــــــــــوف دون هـــــــــــــــوادةً

وتمّســـــــــــــــحت بالجهـــــــــــــــل والحرمـــــــــــــــانِ

وانظـــــــــــــــر إلـــــــــــــــى قيـــــــــــــــدونَ تلـــــــــــــــك غوايـــــــــــــــةً

هربـــــــــــــــوا مـــــــــــــــن الـــــــــــــــرحمن للشـــــــــــــــيطانِ

هـــــــــــــــذي الزيـــــــــــــــارة لـــــــــــــــو َعلمـــــــــــــــتَ بشـــــــــــــــرِّها

ونظـــــــــــــــرت للشـــــــــــــــرك مـــــــــــــــع العصـــــــــــــــيانِ

إني أرى هذا الضـــــــــــــــلالَ مخيِّماً
ومعشعشـــــــــــــــاً كـــــــــــــــالطير فـــــــــــــــي الأغصـــــــــــــــانِ

هـــــــــــــــذا هـــــــــــــــو التقليـــــــــــــــدُ دون بصـــــــــــــــيرةٍ

هـــــــــــــــذا هـــــــــــــــو التـــــــــــــــدمير للأديـــــــــــــــانِ

إنـــــــــــــــي أرى هـــــــــــــــذا التصـــــــــــــــوف مِعـــــــــــــــوَلاً

ودعاتـــــــــــــــه مـــــــــــــــن هـــــــــــــــادم البنيـــــــــــــــانِ

عبـــــــــــــــدوا القبـــــــــــــــور وســـــــــــــــارعوا فـــــــــــــــي رفعهـــــــــــــــا

يـــــــــــــــا ويلهـــــــــــــــم قـــــــــــــــد خـــــــــــــــالفوا العـــــــــــــــدنانِ

فـــــــــــــــي كـــــــــــــــل شـــــــــــــــهرٍ قـــــــــــــــد اعـــــــــــــــدّوا زيـــــــــــــــارةٍ

يتســـــــــــــــارعون إلـــــــــــــــى الـــــــــــــــوليِّ الفـــــــــــــــاني

أوَّاه ! لـــــــــــــــو يومـــــــــــــــاً نظـــــــــــــــرت لمشـــــــــــــــهدٍ

ولهـــــــــــــــا الجمـــــــــــــــوع تـــــــــــــــزفُّ كالعميـــــــــــــــانِ

ورأيـــــــــت فـــــــــي هـــــــــذي الـــــــــبلاد عبـــــــــادةً

ورأيـــــــــــت تابوتـــــــــــاً عظـــــــــــيم الشـــــــــــانِ

قـــــــــد حوَّطـــــــــوا أرضـــــــــاً لكـــــــــل ولاتهـــــــــمْ

قـــــــــد زوّروا علمـــــــــــاً بـــــــــــلا برهـــــــــــانِ

قـــــــــومٌ تســـــــــير مـــــــــع الـــــــــدفوفِ جمـــــــــوعهمْ

ويســـــــــــيرُ ذاك اللهـــــــــــوِ فـــــــــــي الركبـــــــــــانِ

عجبـــــــــاً لمـــــــــن جعـــــــــل المســـــــــاجد ملعبـــــــــاً

للـــــــــــرقص والـــــــــــدفِّ مـــــــــــع الحرمـــــــــــانِ

هـــــــــذي المقـــــــــابر قـــــــــد ســـــــــمعتُ دفـــــــــوفهمْ

وســـــــــمعت مـــــــــن لهـــــــــوٍ بهـــــــــا أبكـــــــــاني

ورأيـــــــــــتُ فيهـــــــــــا مقـــــــــــبِّلاً ومعانقـــــــــــاً

ورأيـــــــــتُ مـــــــــن يهفـــــــــو إلـــــــــى الأحضـــــــــانِ

جيـــــــــل التصـــــــــوُّفِ عـــــــــاش فـــــــــي غيبوبـــــــــةٍ

قـــــــــد مـــــــــات تحـــــــــت مغسِّـــــــــلٍ خـــــــــوَّانِ

طمعـــــــــوا بـــــــــأن يحيـــــــــا المريـــــــــد كدميـــــــــةً

ومضـــــــــتْ تحركُـــــــــهُ شـــــــــرارُ بنـــــــــانِ

جيـــــــــل التصـــــــــوف عـــــــــاش يهفـــــــــو لخرقـــــــــةٍ

أو مشـــــــــــــهدٍ أو قبـــــــــــــةٍ لفـــــــــــــلانِ

أفٍّ لمـــــــــن جعـــــــــل الجَهـــــــــولَ معلّمـــــــــاً

أفٍّ لمـــــــــن قـــــــــد حـــــــــارب الفرقـــــــــانِ

أفٍّ لمـــــــــن أكـــــــــل التـــــــــرابَ تبرّكـــــــــاً

أفٍّ لمـــــــــن ســـــــــاروا كمثـــــــــل الضـــــــــانِ

جَمَـــــــعَ التصـــــــوفُ جمعَـــــــه فـــــــي مولـــــــدٍ

زعمـــــــوا حضـــــــور المصـــــــطفى العـــــــدنانِ

إنّ الموالـــــــــــد فـــــــــــي الشـــــــــــريعةِ بدعـــــــــــةٌ

قـــــــــد أدخلـــــــــتْ مـــــــــن خـــــــــائنٍ فتّـــــــــانِ

ذاك العبيـــــــــــــــديُّ وتلـــــــــــــــك حقيقـــــــــــــــةٌ

وهـــــــــــو اليهـــــــــــوديُّ الخبيـــــــــــث الشـــــــــــان

والله لـــــــــــو صـــــــــــدقوا المحبـــــــــــة طرفـــــــــــةً

لـــــــــــرأيتهمْ ســـــــــــاروا إلـــــــــــى الرضـــــــــــوانِ

يـــــــــا أيهـــــــــا الصـــــــــوفي انـــــــــي أراكـــــــــمُ

عطّلـــــــــــتمُ عقـــــــــــلا مـــــــــــع البرهـــــــــــانِ

إنـــــــــــي إذا يومـــــــــــاً قـــــــــــرأت كتـــــــــــابكمْ

لرأيتـــــــــــه حشـــــــــــواً مـــــــــــن الهـــــــــــذيانِ

إنـــــــــــي رأيـــــــــــتُ حكايـــــــــــة وخرافـــــــــــةً

ومقالـــــــــــةً مـــــــــــن نفثـــــــــــةالكُهَّانِ

إنـــــــــــي إذا يومـــــــــــاً ســـــــــــمعتُ شـــــــــــيوخكمْ

لـــــــــــرأيتكم فـــــــــــي الجهـــــــــــل تلتقيـــــــــــانِ

جهـــــــــــلٌ بســـــــــــيطَ والأشـــــــــــدُّ مرَّكـــــــــــبٌ

جهـــــــــــلانِ فـــــــــــي شـــــــــــرٍّ همـــــــــــا ســـــــــــيَّانِ

يـــــــــا أيهـــــــــا الصـــــــــوفي ضـــــــــاع معـــــــــادكمْ

ســـــــــــعياً وراء ضـــــــــــلالةٍ وفـــــــــــلانِ

يـــــــــا أيهـــــــــا الصـــــــــوفي أبشـــــــــرْ إننـــــــــي

لأرى لكـــــــــم ســـــــــعياً إلـــــــــى الخســـــــــرانِ

واليـــــــــوم فـــــــــي بلـــــــــدي بليـــــــــتُ بمحنـــــــــةٍ

ورأيـــــــــــتُ رأس الشـــــــــــر يجتمعـــــــــــانِ

إنـــــــــــي أرى هـــــــــــذا التّشـــــــــــيع قادمـــــــــــا

وأرى التصـــــــــــوف صـــــــــــهوةٌ للجـــــــــــاني

وأرى الوجـــــــــوه تبـــــــــدّلتْ فـــــــــي أرضـــــــــنا

وأرى التشـــــــــــيعَ صـــــــــــار كالســـــــــــرطانِ

وتوحّـــــــــدت فـــــــــي حربنـــــــــا كـــــــــل العـــــــــدا

ومضـــــــــت تســـــــــير لحربنـــــــــا الزحفـــــــــانِ

يـــــــــا قومنـــــــــا إنـــــــــي أحـــــــــذّركمْ غـــــــــداً

فعـــــــــــــــدوكمْ متّجهـــــــــــــــزٌ لطعـــــــــــــــانِ

حتـــــــــى متـــــــــى هـــــــــذا التمـــــــــزّق فـــــــــيكمُ

انّ التنـــــــــــــــازع بـــــــــــــــذرة الخـــــــــــــــذلانِ

إنـــــــــي أرى هـــــــــذا الخـــــــــلاف شـــــــــرارةً

إنـــــــــــــــي أراه مـــــــــــــــدمِّرُ البنيـــــــــــــــانِ

إنـــــــــي أرى هـــــــــذا التفـــــــــرُّقَ خطـــــــــةً

تســـــــــــــــتهدفُ التوحيـــــــــــــــد والإيمـــــــــــــــانِ

يـــــــــا إخـــــــــوتي انـــــــــي نظـــــــــرتُ لصـــــــــفكمْ

فبكيـــــــــتُ مـــــــــن صُـــــــــدعٍ علـــــــــى الجـــــــــدرانِ

ورأيـــــــــــــــت ذاك مســـــــــــــــفهاً لخليلـــــــــــــــهِ

ورأيـــــــــــــــت هـــــــــــــــذا مبـــــــــــــــدِّعاً للثـــــــــــــــاني

هـــــــــــــــذا سِـــــــــــــــجالٌ والعـــــــــــــــدو بدائـــــــــــــــهِ

قـــــــــــــــد ينقـــــــــــــــل الأمـــــــــــــــراض كالديـــــــــــــــدانِ

إنـــــــــي لأصـــــــــــــــرخُ فـــــــــــــــيكمُ متألمـــــــــــــــاً

إنـــــــــي لأدعـــــــــــــــوكم إلـــــــــــــــى الإحســـــــــــــــانِ

إنـــــــــي لأدعـــــــــــــــوكم لســـــــــــــــنة أحمـــــــــــــــدٍ

والنصـــــــــــــــح بالحســـــــــــــــنى بـــــــــــــــلا بهتـــــــــــــــانِ

إنـــــــــي أراكـــــــــــــــمْ والحنـــــــــــــــين يهزنـــــــــــــــي

لمّـــــــــــــــا تـــــــــــــــذاكرنا ربيـــــــــــــــع زمـــــــــــــــان

لهفـــــــــي علـــــــــى ذاك الزمـــــــــان وبـــــــــدره

لهفـــــــــي علـــــــــى حـــــــــبٍ مـــــــــع الإيمـــــــــانِ

لـــــــــو أنهـــــــــا تُشـــــــــرى بـــــــــذلتُ دموعنـــــــــا

ودفعـــــــــتُ مـــــــــا عنـــــــــدي مـــــــــن الأثمـــــــــانِ

يـــــــــا معشـــــــــر الإخـــــــــوانِ مـــــــــاذا اصـــــــــابكم

صـــــــــرنا نحـــــــــاربُ بعضـــــــــنا بســـــــــنانِ

صـــــــــرنا نعـــــــــادي بعضـــــــــنا بصـــــــــراحةٍ

صـــــــــرنا نمـــــــــزِّقُ صـــــــــفحة الخـــــــــلانِ

ولقـــــــــد رمينـــــــــا بعضـــــــــنا بســـــــــلاحنا

ولقدتســـــــــارعنا الـــــــــى الهجـــــــــرآنِ

يـــــــــا إخـــــــــوتي توحيـــــــــدنا هـــــــــو عـــــــــزةٌ

هـــــــــو قـــــــــوة هـــــــــو صـــــــــفعة للشـــــــــانِ

يـــــــــا إخـــــــــوتي يـــــــــا مـــــــــن حملـــــــــتم منهجـــــــــاً

فيـــــــــه الـــــــــدواء لعلّـــــــــه الإنســـــــــانِ

هـــــــــو مـــــــــنهجٌ كالشـــــــــمسِ فـــــــــي قســـــــــماتهِ

هو منبرٌ للحـــــــــق في المـــــــــلوان

يـــــــــا أيهـــــــــا الســـــــــلفيُّ مهـــــــــلاً إننـــــــــي

لأحـــــــــبكم لله فـــــــــي إحســـــــــانِ

يـــــــــا أيهـــــــــا الســـــــــلفيُّ دونـــــــــك فاســـــــــتقمْ

فلقـــــــــد حبـــــــــاك الله بالفرقـــــــــانِ

إنـــــــــي لأفخـــــــــرُ فـــــــــي الزمـــــــــان بنعمـــــــــةٍ

إنـــــــــي شـــــــــكرتُ الـــــــــرب حـــــــــين هـــــــــداني

إنـــــــــي هُـــــــــديتُ لمـــــــــنهجٍ هـــــــــو رحمـــــــــةٌ

أكـــــــــرمْ بـــــــــه مـــــــــن مـــــــــنهجٍ ربّـــــــــاني

يـــــــــا ســـــــــائلي عـــــــــن مـــــــــنهج هـــــــــو بلســـــــــمٌ

يشـــــــــــفي القلـــــــــــوب وعلّـــــــــــة الأبـــــــــــدانِ

هـــــــــو مـــــــــنهجٌ قـــــــــاد النبـــــــــيُّ زمامـــــــــهُ

هـــــــــو مـــــــــنهجٌ يـــــــــدعو إلـــــــــى القـــــــــرآنِ

هـــــــــو مـــــــــنهج الأســـــــــلافِ إن رمـــــــــتَ العـــــــــلا

هـــــــــو مـــــــــنهج التوحيـــــــــد والإيمـــــــــانِ

هـــــــــي دعـــــــــوةٌ ســـــــــنيةٌ ســـــــــلفيةٌ

قـــــــــد صـــــــــانها الـــــــــرحمنُ مـــــــــن شـــــــــيطانِ

هـــــــــو مـــــــــنهجٌ شـــــــــاد الحـــــــــديثُ بنـــــــــاءَهُ

هـــــــــو مـــــــــنهجٌ كالشـــــــــمس فـــــــــي ريعـــــــــانِ

جعـــــــــل الصـــــــــحابةَ قـــــــــدوةً وائمـــــــــةً

جعـــــــــل الصـــــــــحابةَ قـــــــــادةُ الميـــــــــدانِ

إنـــــــــي سأســـــــــعد إن ســـــــــلكتُ طـــــــــريقهم

إنـــــــــي ســـــــــأنجو مـــــــــن لظـــــــــى النيـــــــــرانِ

قـــــــــومٌ لهـــــــــم شـــــــــهد الرســـــــــول بمنـــــــــةٍ

واللهُ زكَّـــــــــاهم مـــــــــع الرضـــــــــوانِ

قـــــــــومٌ لهـــــــــم فـــــــــي النائبـــــــــاتِ مواقـــــــــفٌ

كالصـــــــــبح قـــــــــد شـــــــــعت بكـــــــــل أمـــــــــانِ

والله لـــــــــو أنـــــــــي رأيـــــــــت وجـــــــــوههم

ورأيـــــــــت ذاك النـــــــــور فـــــــــي الأبـــــــــدانِ

لـــــــــوددتُ أنـــــــــي شـــــــــعرةٌ فـــــــــي رأســـــــــهم

وبـــــــــذلتُ مـــــــــن دمعـــــــــي بحـــــــــار حنـــــــــانِ

ووددتُ أنـــــــــي خـــــــــادمٌ فـــــــــي بيـــــــــتهمْ

ووددت أنـــــــــي ســـــــــاقيَ العطشـــــــــانِ

يـــــــــا ليـــــــــتهمْ بينـــــــــي أقبِّـــــــــلُ رأســـــــــهمْ

يـــــــا ليـــــــتهمْ ســـــــمعي وبحـــــــر جنـــــــاني

إنـــــــي أعطَـــــــرُ مســـــــمعي مـــــــن ذكـــــــرهمْ

فـــــــي حـــــــبهمْ أرنـــــــو إلـــــــى الطيـــــــرانِ

إنـــــــي إذا يومـــــــاً ذكـــــــرتُ جهـــــــادهمْ

وذكـــــــرتُ صـــــــبراً فـــــــي حمـــــــيمِ آنِ

ســـــــالتْ دمـــــــوعي مـــــــن شـــــــجى آلامهـــــــمْ

وتفجّـــــــرتْ عينـــــــي مـــــــن الاحـــــــزان

يـــــــا أيهـــــــا الســـــــلفيُّ فاســـــــلُكْ دربهـــــــمْ

فهـــــــم الأمـــــــان لنـــــــا مـــــــن الشـــــــيطانِ

يـــــــا أيهـــــــا الســـــــلفيُّ فـــــــالزم غـــــــرزهُ

فهـــــــو النجـــــــاة لنـــــــا مـــــــن الفتَّـــــــانِ

نهـــــــجُ الصـــــــحابةِ عزنـــــــا وضـــــــياؤنا

وهـــــــم النجـــــــوم لســـــــائر الأزمـــــــانِ

واســـــــكتْ هـــــــديت ولا تحـــــــضْ فـــــــي حـــــــربهم

إيـــــــاك أن تحكـــــــمْ بـــــــلا برهـــــــانِ

قـــــــومٌ لهـــــــم كـــــــل الفضـــــــائلِ زانهـــــــمْ

عفـــــــوٌ وإن يتصـــــــادم الزحفـــــــانِ

مـــــــن ســـــــبهم يومـــــــاً فتلـــــــك بليـــــــةٌ

بـــــــل طعنـــــــةٌ للـــــــدين والقـــــــرآن

حَكَـــــــمَ الأئمـــــــةُ أنـــــــه متزنـــــــدقٌ

وهـــــــو الســـــــفيه يســـــــير للخـــــــذلانِ

حـــــــبُّ الصـــــــحابةِ قربـــــــةٌ وعبـــــــادةٌ

حـــــــب الصـــــــحابِ وصـــــــيةالعدنانِ

حـــــــب الصـــــــحابةِ منهجـــــــي وعقيـــــــدتي

والآلِ خيـــــــــــر الخلـــــــــــق هـــــــــم ســـــــــــيانِ

خيـــــــر الخلائـــــــقِ مـــــــن أتـــــــى مـــــــن بعـــــــدهمْ

أكـــــــــــرمْ بتـــــــــــابعهم مـــــــــــع الاحســـــــــــانِ

هـــــــذا هـــــــو التوحيـــــــدُ نزجـــــــي عطـــــــرَهُ

بـــــــــين الخلائـــــــــق فـــــــــائق الريحـــــــــانِ

هـــــــو مـــــــنهجٌ يـــــــدعو لنشـــــــر ضـــــــيائه

وهـــــــــــو الأهـــــــــــمُّ وأول البنيـــــــــــانِ

إنّ الصـــــــــــلاحَ لأمـــــــــــة فـــــــــــي عـــــــــــودةٍ

للـــــــــــدين والتوحيـــــــــــد كـــــــــــل زمـــــــــــانِ

عجبـــــــــاً لمـــــــــن يســـــــــعى لنيـــــــــل زعامـــــــــةٍ

لكـــــــــــنْ علـــــــــــى التوحيـــــــــــد كالســـــــــــعدانِ

يشـــــــــكو مـــــــــن التوحيـــــــــدِ طـــــــــول طريقـــــــــه

وهـــــــــو العجـــــــــول مصـــــــــدَّعُ الجـــــــــدرانِ

ظـــــــــن السياســـــــــةَ كالعصـــــــــا ســـــــــحريّةً

فمـــــــــضَ وجـــــــــدَّ الســـــــــير كـــــــــالغزلان

هـــــــــذا رســـــــــول الله أمضـــــــــى عمـــــــــرَه

يـــــــــدعو إلـــــــــى التوحيـــــــــد دون تـــــــــوانِ

يـــــــــا أيهـــــــــا الســـــــــني أبـــــــــرز منهجـــــــــاً

يـــــــــدعو إلـــــــــى التوحيـــــــــد كـــــــــل أوانِ

وارمِ بقـــــــــوس العلـــــــــم كـــــــــل مضـــــــــلِلٍ

واهجـــــــــم علـــــــــى شـــــــــركٍ بكـــــــــل ســـــــــنانِ

إنـــــــــي رأيـــــــــت الشـــــــــركَ يغـــــــــرق أمـــــــــةً

فـــــــــي الـــــــــذل يســـــــــحبها الـــــــــى النيـــــــــرانِ

عجبـــــــــاً لأمتنـــــــــا تريـــــــــد ريـــــــــادةً

والشـــــــــــــرك قيـــــــــــدها كمـــــــــــــا الســـــــــــــجّانِ

يـــــــــــا أمـــــــــــــةً غرقـــــــــــــتْ بـــــــــــــدعوة قبـــــــــــــةَ

نحـــــــــــــو الضـــــــــــــريح تســـــــــــــابق الركبـــــــــــــان

إن الغلـــــــــــــــــو مصـــــــــــــــــيبةٌ وبليّـــــــــــــــــةٌ

وهـــــــــــــو الـــــــــــــدمار ومفســـــــــــــد الأديـــــــــــــانِ

مـــــــــــن منهجـــــــــــي أنـــــــــــي أطيـــــــــــع لحـــــــــــاكمٍ

فـــــــــــي طاعـــــــــــــــة الله وإن آذانـــــــــــــي

إنّ الخـــــــــــــروجَ علـــــــــــــى الـــــــــــــولاة لفتنـــــــــــــةٍ

إلا بكفـــــــــــــــرٍ ســـــــــــــــاطعِ البرهـــــــــــــانِ

أهـــــــــــل الضـــــــــــــلالِ يـــــــــــــرون ذلـــــــــــك مـــــــــــــنهجٌ

مثـــــــــــل الخـــــــــــوارج مـــــــــــن جثـــــــــــى النيـــــــــــرانِ

عـــــــــاش الضـــــــــــلال مـــــــــع الهـــــــــوى فـــــــــي رأســـــــــهم

يـــــــــا بـــــــــئس مـــــــــن قـــــــــوم مـــــــــع الشـــــــــيطان

واليـــــــــوم فـــــــــي بلـــــــــدي رايـــــــــتُ شـــــــــرورهم

يـــــــــــــــدعون زوراً ناصـــــــــــــــرو الإيمـــــــــــــانِ

ســـــــــحقاً لهـــــــــم مـــــــــن معشـــــــــرٍ فتكـــــــــوا بنـــــــــا

والخـــــــــــزيُ يلحقهـــــــــــمْ مـــــــــــع الخســـــــــــرانِ

احـــــــــــذر ولا تغتـــــــــــر بدمعـــــــــــةِ ســـــــــــاجد

مـــــــــــنهم وإن قـــــــــــاموا كمـــــــــــا الرهبـــــــــــانِ

ســـــــــرْ فـــــــــي طريـــــــــقٍ ســـــــــار فيـــــــــه محمـــــــــدٌ

واســـــــــلك طريـــــــــق الصـــــــــحب بالإحســـــــــان

وعليـــــــــك يـــــــــا صـــــــــحبي بأهـــــــــل جماعـــــــــةٍ

قـــــــــد ســـــــــار فيهـــــــــا أحمـــــــــد الشـــــــــيباني

والشـــــــــافعي فقيهنـــــــــا فـــــــــي مـــــــــنهج

أكـــــــــرمْ بـــــــــه مـــــــــن عـــــــــالم ربـــــــــاني

والفـــــــــارس المغـــــــــوار هـــــــــزَّ كتائبـــــــــاً

نصـــــــــرُ الشـــــــــريعةِ قـــــــــارع الفرســـــــــانِ

أعنـــــــــي بـــــــــه ذالـــــــــك الفقيـــــــــه إمامُنـــــــــا

وهـــــــــو النميـــــــــريُّ مـــــــــن الحـــــــــرّانِ

إنـــــــــي لأســـــــــكنه عـــــــــروش قلوبنـــــــــا

إنـــــــــي ســـــــــأرفعه كمـــــــــا التيجـــــــــانِ

إنـــــــــي لأمـــــــــدح فـــــــــي بـــــــــلاديَ عالمـــــــــاً

ذاك المبجّـــــــــلُ اســـــــــمه الصـــــــــنعاني

إنـــــــــي ســـــــــأردفُ بالثنـــــــــاء لعـــــــــالمٍ

ذاك المفســـــــــر إنـــــــــه الشـــــــــوكاني

وأجـــــــــلُّ فـــــــــي هـــــــــذا الزمـــــــــانِ محـــــــــدّثاً

نشـــــــــرَ الحـــــــــديثَ وشـــــــــعَّ فـــــــــي الأوطـــــــــانِ

ذاك ابـــــــــن هـــــــــادي عـــــــــالمٌ فـــــــــي صـــــــــعدةٍ

وهـــــــــو المجاهـــــــــد طيَّـــــــــب الأردانِ

هـــــــــو زاهـــــــــدٌ هـــــــــو عـــــــــالمٌ هـــــــــو عابـــــــــدٌ

يـــــــــا ربِّ فـــــــــاجمعني بـــــــــه بجنـــــــــانِ

واذكـــــــــر فقيهـــــــــاً فـــــــــي القصـــــــــيمِ وعالمـــــــــاً

مـــــــــلأ المســـــــــامع مـــــــــن هـــــــــدى العـــــــــدنانِ

ذاك العثيمـــــــــين الفقيـــــــــه لامـــــــــة

هـــــــــذاهو الجبـــــــــل لَـــــــــه تحنـــــــــاني

إنـــــــــي سأنشـــــــــرُ للزمـــــــــانِ مـــــــــدائحاً

لـــــــــك يـــــــــا ابـــــــــن بـــــــــازٍ رُصِّـــــــــعتْ بجمـــــــــانِ

واذكـــــــــرْ فقيـــــــــهَ الشـــــــــام ذاك محـــــــــدثٌ

ذاك الخَشـــــــــــــوعِ محمـــــــــــــد الألبـــــــــــــاني

كـــــــم صـــــــــالَ فـــــــي علـــــــم الحـــــــديثِ منافحـــــــاً

بـــــــــل فنّـــــــــد الكـــــــــذب مـــــــــع البهتـــــــــانِ

عـــــــــاش الحيـــــــــاة مـــــــــدافعاً عـــــــــن ســـــــــنةٍ

ولـــــــــــه الفضـــــــــــائل أشـــــــــــرقت بمعـــــــــــانِ

إنـــــــــــي أشـــــــــــبّهُهُ بأحمـــــــــــدَ عصـــــــــــرهِ

وكأنـــــــــــه فـــــــــــي العلـــــــــــم كالســـــــــــفيانِ

يـــــــــــا رب فامـــــــــــدحهم بكـــــــــــل فضـــــــــــيلةٍ

يـــــــــــا ربِّ زيـــــــــــنهمْ بكـــــــــــل حِســـــــــــانِ

يـــــــــــا إخـــــــــــوتي انّ التحـــــــــــزَّبَ فتنـــــــــــةٌ

قـــــــــد حـــــــــذر الـــــــــرحمنُ فـــــــــي القـــــــــرآنِ

إنـــــــــي ســـــــــأهتك ســـــــــترَ كـــــــــل مضـــــــــلّلٍ

إنـــــــــي سأفضـــــــــح حـــــــــزبهم ببيـــــــــانِ

إن التحـــــــــــــزَّبَ فرقـــــــــــــةٌ وعـــــــــــــداوةٌ

ونكايـــــــــــة قـــــــــــد تهـــــــــــدم البنيـــــــــــانِ

يـــــــــــا إخـــــــــــوتي إن التحـــــــــــزَّبَ علـــــــــــةٌ

تـــــــــــدمي القلـــــــــــوبَ بفتنـــــــــــة الســـــــــــلطانِ

قـــــــــد أفســـــــــد النيـــــــــاتَ مـــــــــن غلوائـــــــــه

قـــــــــد فـــــــــرّق الإخـــــــــوان بالأضـــــــــغانِ

والله مـــــــــا صـــــــــلح العبـــــــــادُ بغيـــــــــرهِ

اعنـــــــــي بـــــــــه التوحيـــــــــد للـــــــــديَّانِ

أمـــــــــا التحـــــــــزَّبَ فتنـــــــــةٌ وعـــــــــداوةٌ

وتفـــــــــرقٌ يهـــــــــدي إلـــــــــى الخســـــــــرانِ

إنـــــــــي ســـــــــأبكي إن رأيـــــــــتُ شـــــــــبابنا

تـــــــــاهوا مـــــــــع الأحـــــــــزاب فـــــــــي الوديـــــــــانِ

قـــــــــوم لحـــــــــزبٍ ســـــــــارعوا بـــــــــولائهِم

بـــــــــل بـــــــــايعوا الحـــــــــزبَ علـــــــــى الخـــــــــذلانِ

يـــــــــا مـــــــــن قصـــــــــرتمْ حـــــــــبَّكمْ فـــــــــي حـــــــــزبكمْ

ومنحـــــــــتمُ الإخـــــــــلاصَ للأعـــــــــوانِ

إنـــــــــي أذكِّـــــــــركمْ بأنّـــــــــا إخـــــــــوةٌ

والـــــــــدين يجمعنـــــــــا بكـــــــــل حنـــــــــانِ

إنـــــــــي ســـــــــأنبذَ دعـــــــــوةً حركيَّـــــــــةً

وتحـــــــــارب العلمـــــــــاء فـــــــــي الإعـــــــــلانِ

يرمـــــــــونَ عالمنـــــــــا بكـــــــــل نقيصـــــــــة

قـــــــــالوا عليـــــــــه مـــــــــداهن الســـــــــلطانِ

قـــــــــد نصـــــــــبُّوا حـــــــــدثاً وقـــــــــالوا إنـــــــــه

ذاك الخبيـــــــــر بواقـــــــــع الأزمـــــــــانِ

قـــــــــد أدخلـــــــــوا التمثيـــــــــل فـــــــــي دعـــــــــواتهمْ

واللحـــــــــن والإنشـــــــــاد والعيـــــــــدانِ

قـــــــــد جمَّعـــــــــوا الأبـــــــــدان دون رويَّـــــــــةٍ

أمـــــــــا القلـــــــــوبَ فتلـــــــــك فـــــــــي نســـــــــيانِ

يتصـــــــــايحون علـــــــــى فـــــــــواتِ رئاســـــــــةٍ

يتلبَّطـــــــــون تلـــــــــبطّ العطشـــــــــانِ

ســـــــــيروا علـــــــــى نهـــــــــجِ الصـــــــــحابةِ إنهـــــــــمْ

هجـــــــــروا المطـــــــــامع مـــــــــن لذيـــــــــذٍ فـــــــــانِ

قومـــــــــوا إلـــــــــى التوحيـــــــــدِ دون تكاســـــــــلٍ

ســـــــــيروا مـــــــــع الإخـــــــــلاص فـــــــــي الركبـــــــــانِ

يـــــــــا أيهـــــــــا الســـــــــنيُّ احـــــــــذرْ جـــــــــرأةً

ترمـــــــــــي بهـــــــــا الإخـــــــــوان بالعـــــــــدوانِ

إيَّـــــــــاك أن ترمـــــــــي أخـــــــــاك ببدعـــــــــةٍ

مـــــــن غيـــــــر مـــــــا حـــــــقٍّ ولا برهـــــــانِ

احـــــــذرْ مـــــــن التكفيـــــــر دون بصـــــــيرةٍ

إيَّـــــــاك إيَّـــــــاك مـــــــن الخـــــــذلانِ

يـــــــا مـــــــن هُـــــــديتَ لمـــــــنهجٍ متوســـــــطٍ

بالعـــــــدل قـــــــام وشـــــــوكة الميـــــــزانِ

احـــــــذر مـــــــن التكفيرِتلـــــــك مصـــــــيبةٌ

وكأنهـــــــا ذبـــــــحٌ مـــــــن الشـــــــريانِ

فـــــــوّضْ لهـــــــا مـــــــن عـــــــالمٍ متّثبـــــــتٍ

ذاك الخبيـــــــر وصـــــــاحب التبيـــــــانِ

يـــــــا أيهـــــــا الســـــــنيُّ فـــــــزتَ بمـــــــنهجٍ

صـــــــفّى صـــــــفوفاً مـــــــن هـــــــوى الأدرانِ

ثـــــــمَّ بنـــــــى منهـــــــا بنـــــــاءً شـــــــامخاً

متماســـــــكاً بـــــــالوحي دون تـــــــوانِ

هـــــــي صـــــــفوة منصـــــــورةٌ فـــــــي أمتـــــــي

ولهـــــــا نجـــــــاةٌ فـــــــي مـــــــدى الأزمـــــــانِ

إنـــــــي ســـــــمعتُ رســـــــول ربـــــــي مادحـــــــاً

يـــــــا ســـــــعدَ مـــــــن ســـــــار مـــــــع الخـــــــلانِ

ســـــــرْ فـــــــي الطريـــــــق ولا تغـــــــرُّكَ كثـــــــرة

أو وحشـــــــةٌ أو قلـــــــةِ الأقـــــــرانِ

قـــــــد ســـــــارَ فـــــــي هـــــــذا الطريـــــــقِ محمـــــــدٌ

ذاك الرســـــــول فديتـــــــه بجنـــــــاني

هـــــــو مـــــــنهجٌ قـــــــد حـــــــاز أزكـــــــى عصـــــــمةٍ

وهـــــــي البـــــــراءة مـــــــن هـــــــوى الشـــــــيطانِ

يـــــــا أيهـــــــا الســـــــلفيُّ اصـــــــبر دائمـــــــاً

حقّـــــــــت طريـــــــــق الخيـــــــــر بالســـــــــعدانِ

هـــــــم قـــــــد رمـــــــوني بـــــــأنني متوهـــــــبٌ

إيّـــــــاك مـــــــن جـــــــزعٍ ولا تـــــــكُ وانِ

يـــــــا رب حمـــــــداً قـــــــد كتبـــــــتُ قصـــــــيدةً

ســـــــدّد مـــــــع الإخـــــــلاص كـــــــل ســـــــنان

يـــــــا ربـــــــي إنـــــــي قـــــــد ســـــــألتك حاجـــــــةً

ثبّـــــــت فـــــــؤادي بســـــــنة العـــــــدنانِ

إنـــــــي نظمـــــــتُ قصـــــــيدةً نونيّـــــــةً

وكتبـــــــتُ فيهـــــــا منهجـــــــاً ببيـــــــانِ

ولقـــــــد هجمـــــــتُ علـــــــى الضـــــــلال بقـــــــوةً

وجعلتهـــــــا حممـــــــاً علـــــــى الفتّـــــــانِ

وصـــــــفعتُ بالبرهـــــــانِ وجـــــــهَ تصـــــــوفٍّ

ورميـــــــتُ شـــــــيعياً أخـــــــا البهتـــــــانِ

إنـــــــي نظمـــــــتُ الحـــــــبَّ دون تـــــــردٍ

إنـــــــي أنـــــــا الســـــــلفيُّ فـــــــي ريعـــــــانِ

يـــــــا رب فاجعلهـــــــا عـــــــرائس شـــــــاعرٍ

يـــــــا رب فاحشـــــــرني مـــــــع حسَّـــــــانِ

يـــــــا رب صـــــــلِّ علـــــــى النبـــــــي محمـــــــدٍ

والآل والصـــــــحب مـــــــع الإحســـــــانِ

يـــــــا رب وارزقنـــــــي القبـــــــول بنظمهـــــــا

أحســـــــنْ ختامـــــــاً وارحمـــــــنَّ هـــــــواني